الفنان

مسرحية للأطفال

تأليف وأشعار / عبده الزرّاع

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار الأديب للطبع والنشر والتوزيع

اسم الـــدار	دار الأديـــب للطبـــع والنشـر والتـوزيع
اسم الكـتاب	الفنان (مسرحية للطفل)
اسم الكاتــب	عبده الزراع
رقم الإيـــداع	(٣٠٥٠ / ٢٠٢٠) بدار الكتب المصريـة
الرسومـــات	للفنانة : نداء رسلان
الغـــــلاف	من تصميمـات الـدار

Facebook: Dar.Aladeb
Email :daraladeeb@Gmail.com
Tel: 002- 01014449164

الاهداء:

إلى أطفال مصر والوطن العربي

ربما تكون هذه المسرحية بؤرة تنوير حقيقية

فى ظل الظلام الذى يضرب من حولكم

عبده ..

شخصيات المسرحية

١- شخصيات بشرية:

عمر

الأم

وائل (مدرس الرسم)

رفيق (زميل عمر فى الفصل)

عصام (زميل عمر فى الفصل)

رانيا (زميلة عمر فى الفصل)

٢- الألوان:

أحمر

أخضر

أصفر

أزرق

أسود

بنى

٣- الأجهزة:

الشاشة /الكى بورد /الماوس

(استعراض البداية)

(غناء جماعى):

احنا الألوان .. احنا الألوان
حلوين شاطرين وف كل زمان
بنجمّل وش الكون تفاريح
وبتحلى الدنيا مع الألوان

•

احنا الألوان .. إنما أمامير
بنلوّن ناس.. بنلوّن طير
وبنمشى كتير بنروح مشاوير
ونحب نعيش دايما فى أمان

•

احنا الألوان بنحب الخير

ولا يقدر يوم أبدا شرير

يخطف أحلامنا.. أبو وش حقير

يتخفى ويلبس ف الطراطير

حا نثور ونهيج زى البركان

•

احنا الألوان ثوار ثوار

نكره الضلمة نعيش ف نهار

ملعون الظلم أبو قلب جبان

ملعون ملعون وف كل مكان

•

احنا الألوان .. احنا الألوان

وقلوبنا حرير.. والنبض حنان

شايلين الفرحة للانسان

ماحنا الألوان .. احنا الألوان

حلويين شاطرين وف كل زمان

•

المشهد الأول

(يفتح الستار على حجرة، بها سرير صغير، ومكتبة عليها عدة كتب مرتبة، وطاولة عليها بعض الأوراق والأقلام، ومكتب آخر عليه جهاز كمبيوتر، يجلس عمر أمامه، وهو منهمك فى العمل عليه)

عمر: (لنفسه) أخيرا انتهيت من الرسم.. لم يبق سوى التلوين.. على" الفوتو شوب" **(يحرك الماوس ويلون به الرسم.. يقف وينظر بإمعان إلى الرسم)** الحمد لله.. أصبحت لوحة جميلة **(يجلس وهو ينظر بسعادة إلى الرسم.. تدخل الأم وهو لايشعر بوجودها).**

الأم: (بعصبية) عمر.. ألم تتعب من الجلوس أمام الكمبيوتر.

عمر: (ينتبه لوجودها) هييه.. تعبت يا أمى.. ولكن متعة الجلوس إلى الكمبيوتر أنستنى التعب.. انظرى إلى رسومى، كم هى جميلة.. مارأيك؟

الأم: (مبتسمة) فعلا جميلة يا عمر.. لكنك تجلس طويلا أمام الكمبيوتر، وتضيّع وقت المذاكرة، وترهق نظرك، وفى هذا خطر عليك **(صمت وجيز)** ثم لاتنسى أن موعد الامتحانات اقترب.. والتفوق يحتاج مزيدا من الجهد ..التفوق يا عمر مثل كل عام.

عمر: (يقف ثم يتحرك قليلا ويتوجه إلى أمه) آسف يا أمى .. فعلا جلست كثيرا على الكمبيوتر الفترة الماضية، وسأنظم وقتى من الآن بين المذاكرة

بجدية والرسم الذى أحبه، على أن يكون الرسم فى وقت الراحة من المذاكرة.. وأعدك بالتفوق انشاء الله.

الأم : (سعيدة بحديث عمر) قولى ياعمر.

عمر: نعم يا أمى.

الأم: لا أراك تلون الرسم بالألوان.. من وقت أن أهداك والدك الكمبيوتر بعد نجاحك بتفوق، العام الماضى.

عمر: فعلا لم أعد أستخدمها كثيرا، لأن الكمبيوتر ألوانه جميلة، ويعطى نتيجة أفضل.

الأم : ولكن الألوان العادية لها جمالها الخاص.

عمر: نعم.. ولكن التلوين على الكمبيوتر أجمل بكثير، وألوانه ناصعة، ومثيرة للدهشة.

الأم : يبدو أنك يا عمر مفتون بألوان الكمبيوتر.. **(تنظر إلى ساعة الحائط)**.. ياخبر.. الوقت سرقنا وقد تأخرنا كثيرا على النوم.. هيا إلى النوم.

عمر: (ينظرإلى ساعة الحائط.. ثم يذهب ويطفأ الكمبيوتر) تصبحين على خير ياأمى **(يتجه إلى السرير)**.

الأم : وأنت من أهل الخير يافنان.

(تخرج الأم وتغلق النور)

(إظلام)

المشهد الثانى

(تخرج الألوان من حقيبة عمر الموضوعة على الطاولة فى شكل كوميدى .. وبهدوء شديد.. وعمر مازال نائما)

اللون الأسود: (بغضب) سمعتم يا أصدقائى ما دار بين عمر ووالدته منذ قليل.

الألوان: (فى صوت واحد) سمعنا..

اللون الأسود: وما رأيكم فيما سمعتم؟

اللون الأحمر: يبدو أن عمر تخلى عنا ..وبهذا يكون قد تجاهلنا.. ولابد أن نفعل شيئا يعيده إلينا.

الألوان: (فى صوت واحد) كيف..؟!

اللون الأزرق: نفكر بهدوء للوصول إلى حل للمشكلة.

اللون الأحمر: (مقاطعا) لا ..إذا انتظرنا سيكون مصيرنا إلى سلة المهملات.

الألوان: لماذا..؟

اللون الأحمر: لأن الكمبيوتر يقوم بكل مهامنا بمجرد تحريك الماوس.

اللون الأصفر: تقصد أن الكمبيوتر هو العدو الذى يهددنا.

اللون الأحمر: بالطبع.

اللون الأخضر: (بهدوء) لا أظن.. فعمرلا يمكن أن يفرط فينا بهذه السهولة.

اللون الأسود: لماذا أيها المتفائل ؟!

اللون الأخضر: لأننا كنا سببا فى تفوقة فى الرسم.

اللون الأحمر: (غاضبا) لا تكن مثاليا يا أخضر.. فقد فرّط فينا بالفعل.

اللون الأخضر: وما دليلك؟.

اللون الأحمر: ما قاله لأمه منذ قليل.. وعدم استخدامنا فى تلوين رسومه منذ أن اشترى له والده الكمبيوتر.

اللون الأصفر: حقا ماقلته يا أحمر.. ولابد أن نلقنه درسا فى كيفية احترام الألوان.

اللون البنى: (بهدوء) نسيتم بهذه السرعة أن عمر كان يصطحبنا معه فى كل مكان يذهب إليه.. فى المدرسة، والحديقة، والمصيف، والنادى.

الألوان: (فى صوت واحد) فعلا.. كان يأخذنا معه.

الأزرق: وكنا نلوّن له لوحاته المرسومة بالقلم الرصاص.

الأحمر: (هازئا) ها...ها.. ها.. أشك أن يحدث هذا مرة ثانية أيها الأزرق.

الأخضر: (بهدوء).. لماذا ؟

الأحمر: لأن الانسان"يا أخضر" قد صنع كمبيوتر صغير أسماه "لاب توب" يوضع فى الحقيبة.. يسهل حمله واصطحابه فى كل مكان يذهب إليه، ويستطيع أن يرسم ويلوّن عليه.

الألوان: (فى صوت واحد) ياخبر.. إذن أصبحنا بلا فائدة.

الأحمر: (يهز رأسه) نعم.. بلا فائدة.

الأصفر: (بعد تفكير) عندى فكرة تحل المشكلة.

الألوان: (فى صوت واحد) ما هى ..؟ **(صمت وجيز)**

الأسود: (بعصبية) تكلم يا أصفر

الأصفر: نقوم فى سرية تامة، بتخريب جهاز الكمبيوتر.. وعندما يعود عمر ويريد أن يشغله يجده لايعمل، فلم يجد أمامه غيرنا، فيعود ويستخدمنا من جديد.

الأحمر: هذا ليس حلا.

البنى: لماذا ..؟

الأحمر: لأنه سيأتى بمن يصلح الكمبيوتر.. ويعود للرسم والتلوين عليه من جديد.

الألوان: إنها فكرة ليست جيدة.

الأحمر: **(ثائرا)** لابد وأن نلقنه درسا ونأخذ ضده موقفا جماعيا.

الألوان: موقفا جماعيا .. كيف..؟

الأحمر: نقوم بحركة تمرّد جماعى.. على عمر

الألوان: **(فى صوت واحد)** تمرد .. كيف؟.

الأحمر: لاننفذ له أمرا.. ونرفض الذهاب معه إلى المدرسة، حتى يعرف قيمتنا، ويعيد لنا اعتبارنا.

الألوان: موافقون.

البنى: لابد وأن نكتب أولا بيانا نعبر فيه عن موقفنا تجاه سلوك عمر.

الأزرق: ومن الممكن أن نعلق صورة منه فى الفصل، وصورة أخرى فى البيت.

الأصفر: وبهذا يتعرف زملاؤه على ما فعله عمر معنا.. وانكاره لأفضالنا عليه.

الأحمر: فكرة رائعة.. سأكتب البيان، ثم أتلوه عليكم.

الألوان: (فى صوت واحد) تفضل يا أحمر **(يتجه الأحمر إلى الطاولة ويمسك قلما ويكتب البيان على إحدى الأوراق الموضوعة عليها.. وأثناء كتابة البيان.. يقف الأخضر فى مواجهة الألوان)**

الأخضر: أرى أننا قد تعجلنا فى الحكم على عمر، وكان يجب أن نعطيه فرصة ثانية.

الأسود: (بعصبية) كف عن هذا الحديث يا أخضر.. فلم يعد أمامنا سوى الثورة عليه، كى يعود إلى رشده.

الألوان: (فى صوت واحد) فرصة ثانية..لا لا.

البنى: ألا ترى ما يفعله معنا **(الأحمر يضع القلم، ويتوجه إلى مقدمة المسرح وهو سعيد)**

الأحمر: انتهيت من كتابة البيان.

الأخضر: (بحزن.. لنفسه) شاطر دائما فى الشر يا أحمر.

الأصفر: إقرأ فنحن فى شوق لسماعك **(يضحك)** ها ها ها.

الأحمر: (يقرأ البيان) أعلنا نحن الألوان التمرد والثورة على عمر، وعصيان كل أوامره، حتى يعود إلى صوابه من جديد.. ويمتنع عن استخدام الكمبيوتر..الذى أفسد علينا حياتنا وشاركنا فى البيت والمدرسة.

الأخضر: (لنفسه) لا حول ولا قوة إلا بالله.

(إظلام تدريجى مع نزول الأغنية)

أغنية:

•

لا.. ولا .. ولا .. ولا

أصبح شعارنا فى الحياه

بعد النهارده مافيش نعم

ولا نحنى يوم أبدا جباه

•

رافضين نروح المدرسة

متمردين من الصباح حتى المسا

ومضربين عن الطعام حتى العشا

حالنا مايرضيش البشر ولا الاله

•

لا.. ولا.. ولا.. ولا

أصبح شعارنا فى الحياه

المشهد الثالث

(فى الصباح.. زقزقة عصافير.. صوت منبه يرن.. ويظهر عمر نائما فى سريره.. يحاول أن يوقف المنبه بيده.. بينما يأتى صوت الأم من الدخل)

ص الأم: ياعمر..اصح ياحبيبى.. تأخرت على المدرسة **(تظهر الأم)**

الأم: (تهز عمر) اصح ياعمر.. لقد تعب المنبه من الرن، ولازلت نائما ..اصح ياحبيبى.. سوف أجهز لك الافطار بسرعة **(تخرج الأم، بينما يصحى**

عمر ويجلس على السرير يفرك عينيه.. ثم ينظر إلى ساعة الحائط.. يقوم مفزوعا)

عمر: (لنفسه) لم يبق سوى دقائق على موعد الباص سأغسل وجهى وأسنانى، وأعود مسرعا **(يخرج عمر.. بينما تدخل الأم، وهى تحمل صينية عليها كوبا من اللبن، وبعض الشندوتشات)**

الأم: بسرعة ياعمر.. لقد جهزت لك الافطار.

ص عمر: لا وقت لدى يا أمى.. ضعى السندوتشات فى الحقيبة، وسوف أكلها أثناء الفسحة،لأن الباص على وصول **(يدخل عمر، فتناوله أمه كوب اللبن)**

الأم: خذ ياحبيبى.. أشرب اللبن.

عمر: (يعطى ظهره لأمه.. ويبحث عن أدواته المدرسية ليضعها فى الحقيبة) قلت لك يا أمى إننى لا أحب اللبن.

الأم: اشرب هذه المرة من أجل "**خاطر ماما**".. حتى يساعدك على التركيز لأنك ضعيف وفى حاجة إلى الكالسيوم والفيتامينات.

عمر: (يأخذ الكوب من يدها) حاضر يا أمى **(تخرج الأم.. فيضع عمر كوب اللبن على الطاولة بجوار الألوان التى مازالت نائمة)**

عمر: (بتوتر) عندى حصة رسم.. إذن أنا أحتاج إلى الألوان.. **(يذهب إلى الألوان ويحاول أن يوقظها)** اصح يا ألوان لقد تأخرت على المدرسة **(تستيقظ الألوان)**

الأحمر: ماذا تريد ياعمر؟

عمر: (بنرفزة) لا وقت "**للدلع**" يا أحمر.. أريد أن تذهبوا معى إلى المدرسة طبعا.. عندى حصة رسم، وأريد أن ألوّن بكم.. هل لدى سيادتك مانع ؟!

الأحمر: (بحدة) طبعا.. لدى مانع.. من اليوم لن نذهب معك إلى المدرسة.

عمر: (بتريقة) لماذا يا سيادة الأحمر.

الأحمر: لأنك ياسيد عمر قد تخليت عنا.. وأصبحت تلوّن بالكمبيوتر بدلا منا.

عمر: لو سمحت يا أحمر تكلم عن نفسك فقط، فلست وصيا على الألوان **(ينظر إلى الألوان)** ما رأيكم فيما يقوله الأحمر؟

الألوان: (فى صوت واحد) موافقون على ما قاله.

عمر: يبدو أنكم اتفقتم علىّ جميعا **(ينظر للأخضر)** أريد أن ألوّن بكم اليوم فى حصة الرسم، ليس عندى "لاب توب".

الأخضر: (للألوان) ألم أقل لكم أن عمر لايستغنى عنا أبدا.

الأصفر: (بغضب) لا.. لسنا رهن اشارته يا أخضر.

الأسود: يأخذنا يوما.. ويتركنا أيام.

البنى: كرامتنا لاتسمح.. من الآن وصاعدا.. لابد وأن يعترف بقيمتنا.

الأصفر: ويعتذر عما بدر منه.

عمر: (بغضب) يا ألوان ليس لدى وقت.. وقد تأخرت عن موعد المدرسة.. أرجوكم كفوا عن هذا اللعب.

الأحمر: (بجدية) إننا لانلعب ياعمر.. هذا هو موقفنا من الآن.. لن نذهب معك إلى المدرسة حتى تتخلى عن الكمبيوتر.

عمر: لماذا أتخلى عن الكمبيوتر.. هل هو عدوك؟!

الأحمر: نعم عدوى.

الألوان: (فى صوت واحد) عدونا جميعا.

الأصفر: لقد جاء وأخذ مكاننا وأصبحنا بلا فائدة.. وستلقى بنا قريبا فى سلة المهملات.

الأزرق: (يشاور بيده ناحية الحائط) ألم تقرأ البيان المعلق أمامك على الحائط **(ينظر عمر فيرى ورقة معلقة.. فيذهب ويقرأها.. يعود وينظر للألوان)**

عمر: (بعصبية) تمرد، ثورة، عصيان، لماذا كل هذا **(بهدوء)** يا ألوان.. إنكم تفهمون خطأ، لم يأت الكمبيوتر كى يأخذ مكانكم.. فلماذا تضعون أنفسكم فى مقارنة معه؟.

الألوان: (فى صوت واحد) هذا قرارنا.. ولا رجعة فيه.

الأحمر: ولن نحيد عنه **(صوت كلاكس الباص).**

عمر: (بغضب) براحتكم.. سوف أذهب الآن إلى المدرسة حتى لا يفوتنى الباص.. وسوف أستعيرعلبة الألوان من صديقى رفيق ألوّن بها.. ولا حاجه

إليكم **(يأخذ عمر حقيبته ويخرج.. بينما تنظر الألوان إلى بعضها البعض مندهشة).**

الأحمر: سوف يعرف قيمتنا جيدا.

الألوان: (فى صوت واحد) نعم.. سوف يعرف قيمتنا.

أغنية:

ما عدش وقت للهزار
ولا للدلع.. والمسخرة
ما أحبش أبدا لآنتظار
الوقت عندى بمسطرة

(إظلام)

المشهد الرابع

(بقعة ضوء على أجهزة الكمبيوتر، التى كانت تستمع بانصات إلى ما دار بين عمر والألوان)

الشاشة: مارأيكم ياأجهزة فى حديث الألوان مع عمر..؟

الأجهزة: (فى صوت واحد) إنه فى غاية الخطورة.

الشاشة: إذن دورنا هو إفهام الألوان حقيقة الأمر.. قبل أن تشتعل الثورة.

الكى بورد: وقتها قد يصيبنا مكروه.

الشاشة: لديك حق يا " كيكى" خاصة وقد أصبحنا جيران فى حجرة واحدة

الماوس: ويكفى مايصيب الأجهزة من فيروسات مدمرة.. تعطل جميع البرامج.. وتصبح جميع محاولاتى بلا فائدة.

الأجهزة: معك الحق أيها الماوس الذكى **(ينظرون إلى الشاشة)** تصرفى كما ترين أيتها الشاشة **(تتقدم الشاشة من الألوان بحذر.. وتتسع الاضاءة لتعم المسرح)**

الشاشة: السلام عليكم يا الألوان.

الألوان: (بنرفزه) وعليكم.

الشاشة: أنا صديقتكم الجديدة، وجارتكم فى الحجرة.. واسمى الشاشة.. ورأيت أنه من حق الجيرة علينا أن نتعرف وأن نتعاون.

الأحمر: ولماذا نتعرف؟! لايمكن أن يحدث بيننا وبينكم أى تعاون.. وسوف ترحلون قريبا من هنا.

البنى: (بنرفزة) ماذا تريدين يا شاشة **(يدير لها ظهره)** ألا يكفيكم ما فعلتموه معنا

الشاشة: (بهدوء) لم نفعل شيئا على الاطلاق.. ولا أرى مبررا لهذا الكره والعداء، قبل أن نتعرف جيدا.

الألوان: نتعرف!!

الشاشة: نعم.. فقد أتيت إليكم كى أوضح لكم الأمر.. خاصة وأننا سنعيش فى مكان واحد.. وشركاء فى عمل واحد.

الأحمر: (بحدة) ليس بيننا وبينكم أى عمل، ولا أى شراكة.

الشاشة : لماذا؟!

الأصفر: لأنكم أعداؤنا.

الأسود: وتريدون أخذ مكاننا.

الكى بورد: (يبتسم) ها... ها..إنكم تفهموننا خطأ أيها الأصد...

الشاشة: (مقاطعة) إنتظرى يا "**كيكى**" حتى أوضح لهم الأمر جيدا.

الأخضر: (ينظر للألوان) ألم أقل لكم **(ينظر للشاشة)** تفضلى أيتها الشاشة.

الشاشة: شكرا يا أخضر.. إننا يا ألوان لسنا أعداؤكم كما تظنون.. ولم نأت لنأخذ أماكنكم.. بل نحن اختراع حديث يقوم بمساعدة الانسان مثلكم تماما.

الألوان: (تنظر إلى بعضها البعض).. كيف؟!

الشاشة: لكل منا دور فى الحياة.. نحن نساعد عمر فى عمل واجباته المدرسية فى البيت.. وأنتم تساعدونه فى عمل واجباته فى المدرسة أثناء حصة الرسم.

الأزرق: ولكن من الممكن أن يستغنى عنا ويستخدم ال"لاب توب".

الشاشة: (**تضحك**) ممكن أن يحدث هذا.. ولكن يا أصدقائى.. عمر ليس لديه "لاب توب" وحتى لو كان لديه، تظل جماليات الألوان الطبيعية هى الفيصل فى الموضوع.

الماوس: ومتعة مسك اللون باليد.

الكى بورد: وسهولة الحمل والاستخدام.

الأسود: حديثك ليس مقنعا يا شاشة.

الشاشة: يا ألوان.. إن دوركم لايتوقف عند حصة الرسم فقط.. بل لكم استخدامات أخرى كثيرة ومهمة.

الألوان : (**بغرور**) نعم ياشاشة.. إن لنا استخدامات مهمة.. ولاغنى عنا.

الشاشة: فعلا يا ألوان.. يستخدمكم المهندس فى عمل الرسوم الهندسية لبناء البيوت.

الماوس: ورسم الخرائط للحدائق والمتنزهات.

الكى بورد: ويكفيكم أن لوحات كبار فنانى العالم ملونة بالألوان الطبيعية، ومنها ما أخذ شهرة عالمية.

الأخضر: حقيقى ماتقوله يا "كيكى".

الكى بورد: نعم يا أخضر.. ألم تسمع عن لوحة "الموناليزا".

الأخضر: موناليزا.. لم أسمع بها من قبل.

الكى بورد: هى لوحة لفتاه رسمها الرسام العالمى "لوناردو دافنشى الايطالى".. وهى لوحة عبقرية.

الأخضر: وما سر عبقريتها؟!.

الكى بورد: سر عبقريتها يكمن فى غموضها الجميل.. وجمالها الهادىء، فإذا نظرت إليها من أى اتجاه تشعر وكأنها تبادلك النظر.

الشاشة: وأيضا لوحات الفنان العالمى بيكاسو.. وسيف وأدهم انلى وغيرهم.

البنى: إنه كلام معقول.

الأخضر: حقا يا بنى.. أنه كلام معقول جدا.

الألوان: (بثقة) إذن نحن فى غاية الأهمية.

الأصفر: من يضمن لنا أن يعود عمر، ويستخدمنا من جديد.

الأحمر: خاصة بعد أن أعلنا التمرد والثورة عليه.

الألوان: صحيح.. لايمكن أن يعود إلينا مرة أخرى.

الشاشة: (بثقة) لا تشغلوا بالكم أنا أضمن لكم عمر.. فهو يحبكم، ولا يستغنى عنكم.. خاصة ونحن مشغولون بأعمال أخرى كثيرة غير الرسم والتلوين.

الأزرق: معنى هذا أن دوركم الأساسى ليس الرسم والتلوين.

الأجهزة: نعم.

الكى بورد: لماذا ترفضوننا إذن يا ألوان؟! **(الألوان تنظر بعضها إلى بعض، وقد هدأت ثورتها)**

الأحمر: (لنفسه) يبدو أننى تسرعت فى الحكم على عمر.. ولا أعرف كيف أريه وجهى الآن.

الأزرق: ما رأيكم يا أصدقاء أن نعطى عمر فرصة جديدة.

الأخضر: لقد نصحتكم بعدم التسرع ولم تنتصحوا.

البنى: كنت محقا يا أخضر.. ولكن لايفيد اللوم **(ينظر للأحمر الذى يبدو سرحانا يفكر)** ماذا تقول يا أحمر؟

الأحمر: أرى أن نعمل هدنة مع عمر.. حتى نرى ماذا سيحدث.

الألوان: موافقون.

الشاشة: ونعم الكلام.

الماوس: إذن تأكدتم يا أصدقائى بأننا لم نأت لإلغائكم.. بل لنا دور مثلكم فى الحياة.جئنا نؤديه.

الشاشة: ولكى نساعد صديقنا عمر على أن يقوم بواجباته المدرسية على أكمل وجه.. نتفق على أن نعيش سويا فى هذا البيت فى سلام وأمان.. ونرضى بما قسمه الله لنا.. إتفقنا.

الألوان: إتفقنا يا أجهزة.

الشاشة: شرط أن تذهبوا مع عمرصباحا إلى المدرسة.

الألوان: سمعا وطاعة ياشاشة. . تصبحوا على خير يا أجهزة.

الأجهزة: وأنتم من أهله يا ألوان **(تدخل الألوان إلى الحقيبة لتنام).**

(إظلام)

المشهد الخامس

(فى حجرة الطعام، عمر ووالدته يجلسان على مائدة الطعام)

الأم: مابك يا عمر أراك صامتا على غير عادتك؟!

عمر: (يبدو عليه الحزن) رفضت الألوان الذهاب معى اليوم إلى المدرسة.

الأم: (بدهشة) لماذا؟!

عمر: أعلنت العصيان والتمرد علىّ، لأننى لم أستخدمها منذ فترة طويلة.. فى التلوين.. ولم تكتف بذلك بل ذهبت وعلقت البيان فى الفصل، وقد لامنى الزملاء.

الأم: قرأت صورته التى علقوها فى البيت، وأيقنت بأنهم سيفعلون شيئا وأصدقك القول يا عمر.. إن الألوان لديها حق فيما فعلت.. وقد حظرتك من قبل لكنك لم تأخذ كلامى على محمل الجد، وصممت على هجرها.. وما حدث هو نتيجة طبيعية.

عمر: (بنرفزة) ولكننى لن أستخدمها بعد اليوم.. بعدما وضعتنى فى هذا الموقف الحرج.. إلا إذا جاءت وإعتذرت عما بدر منها، واعترفت بخطئها.

الأم: ما الذى فعلته ويستحق كل هذا؟

عمر: فى حصة الرسم، وهى حصتى المفضلة كما تعلمين، انتظرت حتى ينتهى صديقى رفيق من تلوين لوحته، لأخذ علبة ألوانه لألون بها لوحتى،

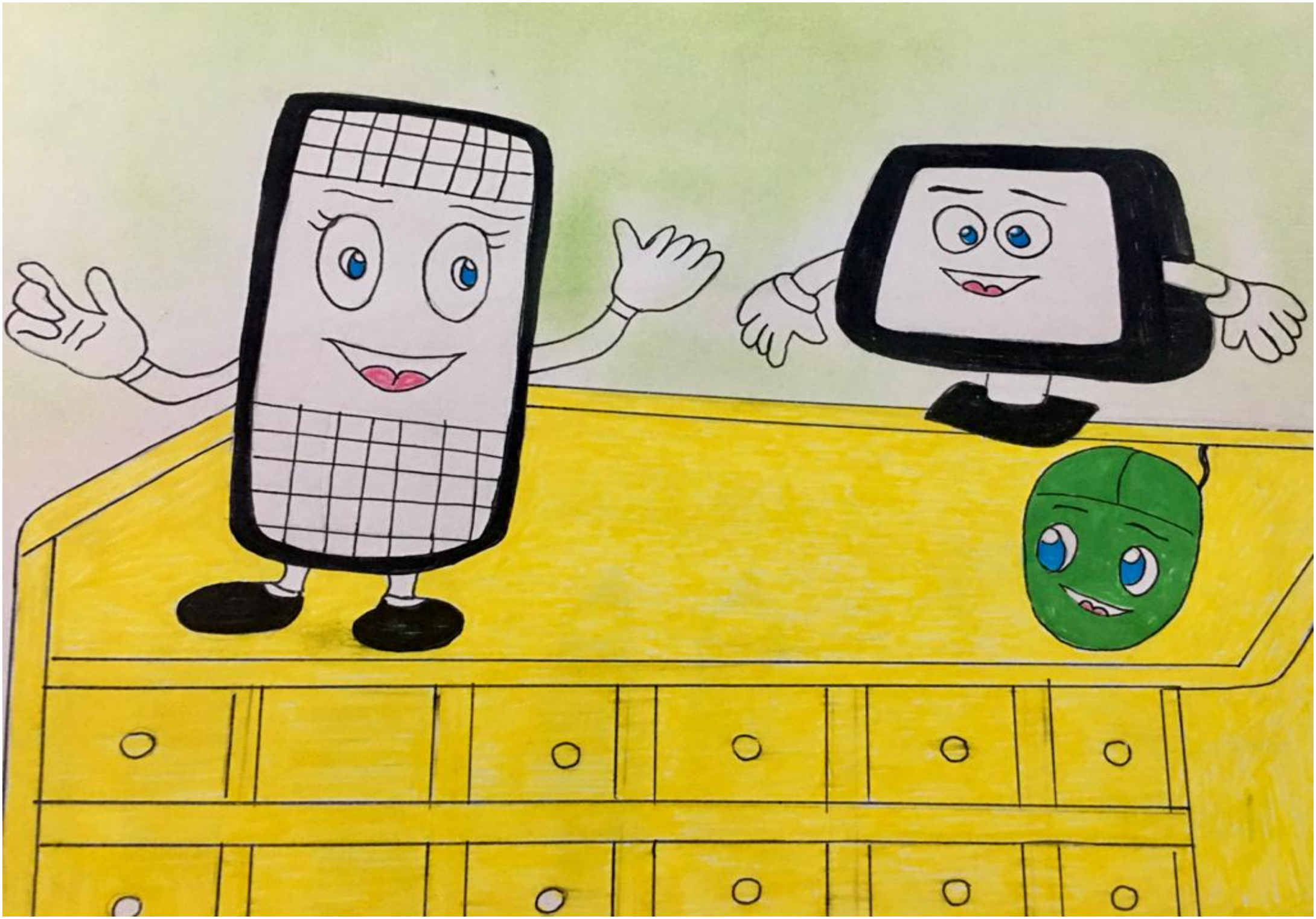

ولكنه تأخر فى التلوين حتى كادت الحصة أن تنتهى، ولم أستطع أن أنهى لوحتى فى الوقت المتبقى من الحصة.

الأم: وماذا حدث؟

عمر: دق الجرس قبل أن أنتهى من التلوين، وبخنى الأستاذ وائل أمام زملائى، وحذرنى ألا أنسى علبة ألوانى مرة أخرى، ولو حدث ونسيتها فلن يدخلنى الفصل.

الأم: جنيت على نفسك بإهمالك للألوان .. وتركها طوال الوقت فى المنزل.

عمر: لكن يا أمى...

الأم: (مقاطعة) لا.. لكن ولا حاجة.. لابد وأن تعود لصوابك وتستخدم ألوانك من جديد.

عمر: الألوان يا أمى تريد أن أمتنع عن استخدام الكمبيوتر.

الأم: دورك أن تقنعها بأهمية الكمبيوتر.. ودوره فى حياتنا والذى لايتعارض مع دورها، ولا تتركها هكذا فى حيرة من أمرها.

عمر: (يدير وجهه) لا أستطيع نسيان موقفها بسهولة.

الأم : (تقف وتواجه عمر) حاول يا حبيبى أن توفق بين الألوان والكمبيوتر.

والذكاء أن ترضى الطرفين.. لا أن تجور على طرف على حساب الآخر.

عمر: إترك ليّ فرصة حتى أهدأ قليلا.. وأفكر فى الأمر جيدا **(يقف ويضع فوطة السفرة وينصرف إلى الداخل)** عن إذنك.

الأم: تفضل.. وأتمنى أن تحل المشكلة.

ص عمر: حاضر يا أمى.

(إظلام)

المشهد السادس

(عمر يجلس على سريره يفكر.. بينما الأجهزة تنظر إليه وهو لايشعر بوجودها)

الكى بورد: (للأجهزة) انظروا يا أجهزة عمر يجلس حزينا، لدرجة أنه لايشعر بوجودنا.

الماوس: ليست عادته.. عندما كان يدخل إلى حجرته يجلس مباشرة إلى الكمبيوتر يرسم ويلوّن.. لابد وأن فى الأمرِ شيىء.

الشاشة: بالفعل يا موس.. إننى أعرف ما يحزن عمر.

الأجهزة: وما سبب حزنه ياشاشة..؟!

الشاشة: عمر حزين لأن الألوان رفضت الذهاب معه إلى المدرسة.. وبالتأكيد هو يفكر الآن فى كيفية التصرف معها.

الكى بورد: وما العمل كى نخرجه من هذه الحالة..؟

الماوس: لابد وأن يكون لنا دورا فى حل هذه المشكلة.

الشاشة: نعم يا موس.. خاصة وقد تعهدت للألوان بحل المشكلة بينها وبين عمر.

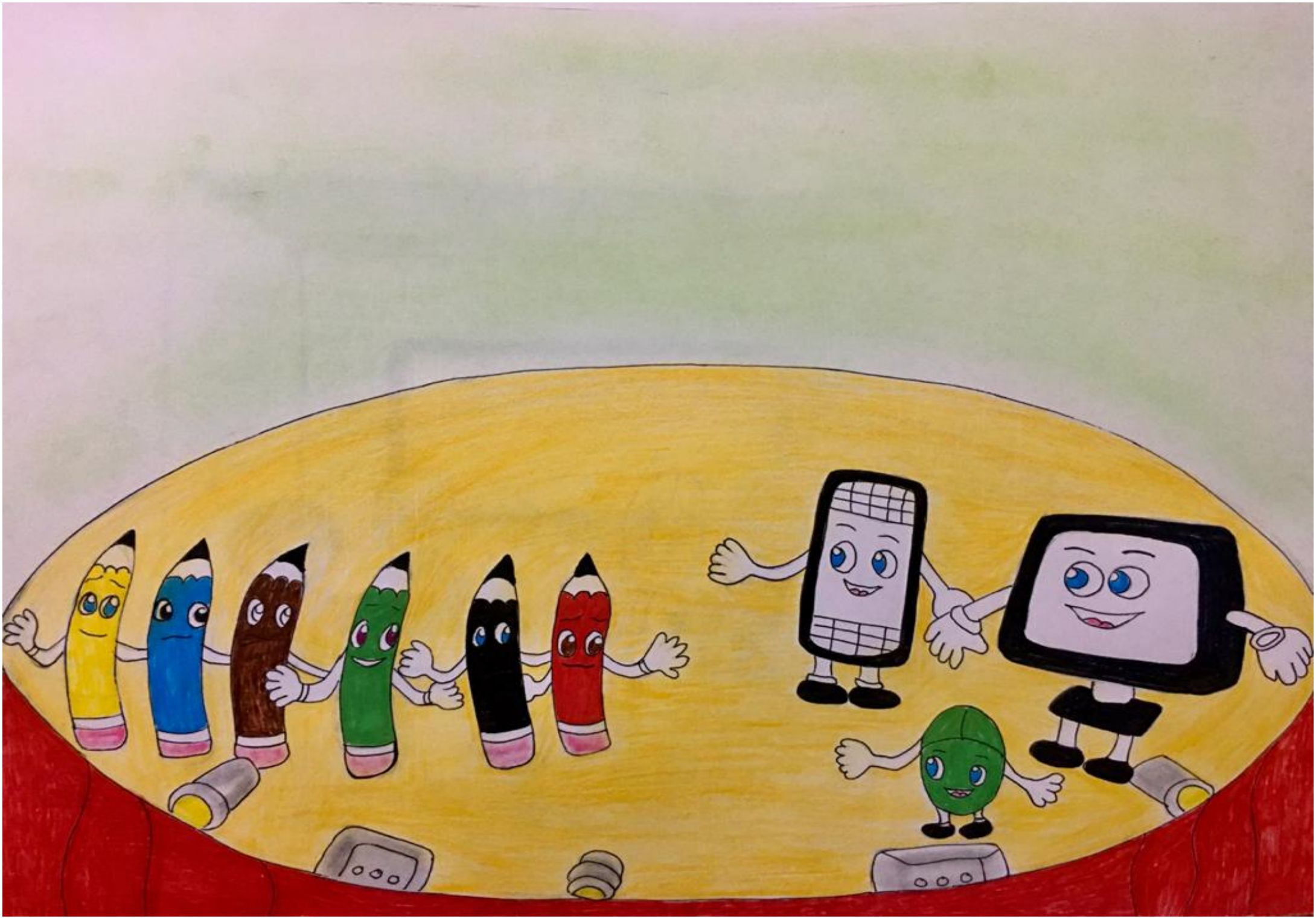

الأجهزة: فعلا هذا واجبنا تجاه أصدقاؤنا.. تحرك ياشاشة ونحن وراؤك **تتحرك الشاشة باتجاه عمر وتنادى عليه.. والأجهزة تمشى خلفها فى شكل كوميدى)**

الشاشة: عمر.. ياعمر.

الأجهزة: عمر.. يا عمر.

عمر: (ينظر باتجاههم) هههه.. نعم ياشاشة.

الشاشة: أراك حزينا ومهموما.. مابك أيها الصديق؟

الماوس: وهل تسببنا فى حزنك..؟ **(يقف عمر ويتحرك فى الحجرة)**

عمر: لا لا.. لستم السبب فى حزنى.. ولكننى أفكر فى أمر ما.

الكى بورد: إذن لماذا لا تلعب معنا كعادتك.. وترسم وتلوّن؟

عمر: (يجلس) ذهنى مشغول بما حدث من الألوان، وما فعلته معى.. لقد وضعتنى فى موقف لا أحسد عليه.

الشاشة: علمنا بالموقف.. وعرفنا أن وجودنا فى المنزل، كان سببا فيما حدث بينك وبين الألوان.. ورأيت أنه من واجبى أن أحل المشكلة.

عمر: الألوان هى التى تفهم خطأ.. فكيف تحلين المشكلة؟

الشاشة: حلت بالفعل.. بعدما تحدثت مع الألوان وفهمت حقيقة الأمر.. وستذهب معك غدا إلى المدرسة.

عمر: (بحده) بعد أن تعترف بخطئها فى حقى.

الماوس: المسامح كريم ياعمر.

الشاشة: اعترفت بخطئها فعلا.. ووعدتها بأنك أيضا ستسامحها.. فهل تخذلنى.

عمر: (يصمت قليلا) من أجلكم سأسامحها هذه المرة.

الأجهزة: (تهلل) هههههه ..شكرا لك ياعمر.. هذه هى الروح الرياضية.

عمر: الشكر لله يا أصدقائى.

الشاسة: (تنظر لساعة الحائط) يا خبر.. تأخرنا، تصبح على خير ياعمر.. هيا بنا يا أجهزة **(يتوجهون ناحية الباب.. بينما يتجه عمر إلى سريره.. وتطفأ الأجهزة النور)**

عمر: وأنتم من أهل الخير أصدقائى.

(إظلام)

المشهد السابع

(خرجت الألوان من العلبة تتحدث مع بعضها البعض)

الأخضر: (للألوان) اشتقت للذهاب إلى المدرسة مع عمر.

البنى: حقا يا أخضر.. إن الجلوس داخل العلبة ممل ويصيب بالاكتئاب.

الأزرق: كنا نخرج معه كى نلوّن له رسومه فى الحديقة والمدرسة والنادى والمصيف.. ونستمتع بالمناظر الجميلة، والجو البديع.

الأصفر: كثيرا ماكان يرهقنا من كثرة التلوين.. ويضعنا بإهمال داخل العلبة، ويقذف بنا فى قاع الحقيبة.

الأحمر: أهملنا أكثر فى الأيام الأخيرة لدرجة أنه تركنا ولم يعد يستخدمنا.. هل نسيتم ما حدث لنا فى تلك الأيام.. نتيجة استخدامه للكمبيوتر وتركنا بلا عمل.

الألوان: لم ننس.. ولكن وعدنا الشاشة بعدم التمرد على عمر.

الأخضر: نعم وعدنا الشاشة بذلك.. ووعد الحر دين عليه.. وعلينا أن نطيع أوامرعمر.

البنى: اخفضوا أصواتكم يا ألوان .. إنى أسمع صوت أقدام عمربالقرب منا

(الألوان تضع أيديها فوق أذانها .. وكأنها تستمع للصوت)

الأصفر: يبدو أنه قادم.. ماذا نفعل يا ألوان؟

الأحمر: لاشىء .. ننتظر حتى نرى ماذا سيحدث منه **(يدخل عمر)**

عمر: (ينظر للألوان) مساء الخير يا ألوان.

الألوان: (فى صوت واحد) مساء النور ياعمر.

عمر: يبدو أنكم أخذتم على الراحة فى المنزل.

الأزرق: راحة .. إننا لانحب الراحة بل نحب العمل.

عمر: (بتهكم) بدليل أنكم رفضتم الذهاب معى إلى المدرسة.

الأحمر: لاتخلط الأمور ياعمر.. لقد رفضنا الذهاب معك لأنك فضلت علينا الكمبيوتر.. ولم يعد لنا قيمة.

الأخضر: ونحن على استعداد للذهاب معك غدا.

عمر: يبدو أنكم عرفتم خطأكم.

الأصفر: إننا لم نخطأ فى شىء.

الأحمر: أنت الذى أخطأت فى حقنا.

البنى: ويجب عليك أن تعتذر لنا.

عمر: (بحدة) يجب عليكم أنتم أن تعتذروا لىّ.

الأحمر: (بحدة) لن نعتذر لك.

عمر: ولن أعتذر لكم .. وسوف أستبدلكم بعلبة ألوان أخرى **(تدخل الأم)**

الأم : ماذا حدث ياعمر.. صوتكم وصل إلى الشارع.

عمر : يا أمى إنهم يهددونى.

الأصفر: هو الذى هددنا باستبدالنا بعلبة ألوان أخرى.

الأخضر: يا أم عمر.. إننا نحب عمر، ولكنه هو الذى يأخذ الموضوع تحدى.

الأم : وأنا أعلم أن عمر يحبكم.. ولكن الشيطان دخل بينكم.. وخيركم من يبدأ بالسلام **(تتحرك الألوان باتجاه عمر.. بينما يتحرك عمر باتجاه الألوان.. وتبقى الأم فى المنتصف.. ويمد كل منهم يده ليصافح الآخر)**

أغنية:

سلام .. سلام .. سلام .. سلام

محلا السلام لما يعانق لابتسام

وقلوبنا تصفى بالمحبة والوئام

وادينا تحضن بعضها

والفرحة تكمل بالكلام

•

يكبر مابينا الاحترام

وعنينا باصه للأمام

شايفه طريق أخضر

مفروش محبة وانسجام

الله عليك يا حب

الله عليك يا سلام

•

عمر: أنا آسف لكم يا ألوان.

الألوان: ونحن آسفين لك ياعمر.. والمسامح كريم.

عمر: وأنا سامحتكم.

الأحمر: وسوف نذهب معك غدا إلى المدرسة فى الصباح الباكر.

الأم : إننى سعيدة جدا بما حدث.. لأنكم قد فهمتم الدرس جميعا.. والآن يا أصدقاء قد حان موعد النوم.. تصبحون على خير **(تخرج الأم)**

الجميع: وأنت من أهل الخير.

(إظلام)

المشهد الأخير

(داخل المدرسة.. فى حصة الرسم)

عمر: (لنفسه) الحمد لله أن الألوان أتت معى، سوف أرسم أولا بالقلم الرصاص، ثم ألوّن بعد ذلك براحتى، وحتى أثبت للأستاذ وائل، وبقية الزملاء أننى لازلت متفوقا فى الرسم، وسوف أنتهى من رسم موضوعى قبلهم جميعا.

رفيق: عمر.. أراك تكلم نفسك ؟!

عمر: أنا.. لا.. لا.. إننى أفكر فيما سأرسم.

رفيق: أنا مثلك محتار.

عمر: سأرسم موضوعا يكون مفاجأة للجميع.

رفيق: فهمت.. تريد أن تحتفظ لنفسك باسم الموضوع الذى سترسمه.

عمر: نعم.. فالأستاذ وائل قال إنه موضوع حر.. إذن فعليك أن ترسم مايحلو

لك. . حتى لا نرسم فى موضوع واحد.

رفيق: سأرسم فناء مدرستنا، وبه مجموعة من الأولاد يلعبون مباراة لكرة القدم.

وائل: (ينظر إلى عمر ورفيق) ستظلا تتحدثان هكذا حتى نهاية الحصة، ولن ترسما شيئا، ألم يكفيك يا عمر ماحدث فى الحصة الماضية.

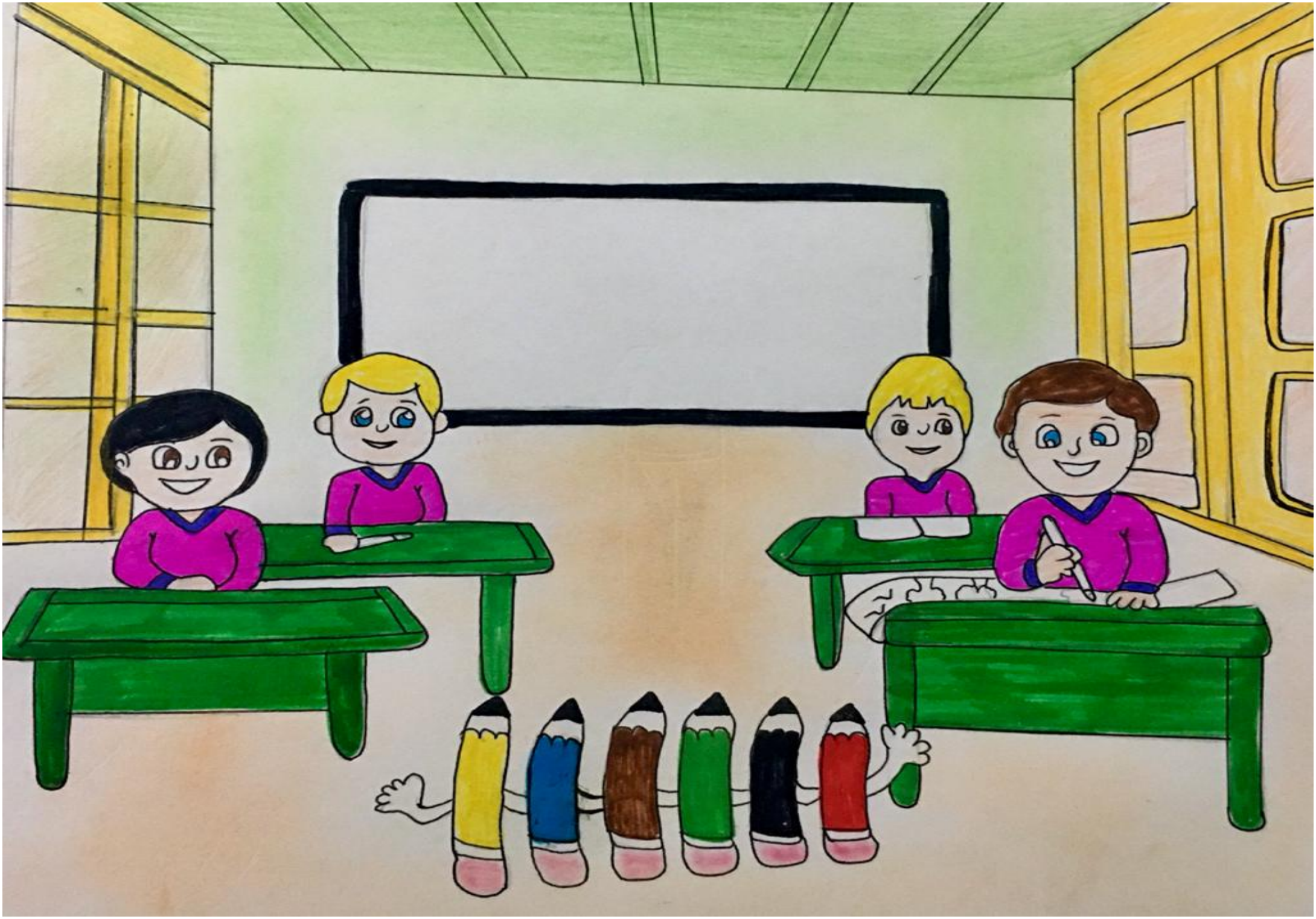

عمر: آسف يا أستاذ.. أعدك بأننى سأنتهى سريعا من رسم موضوعى.

(وراح عمر يرسم حديقة غناء بها أشجار، وعصافير، وفراشات، وطفل صغير يمسك برشاش المياه يسقى بها أصص الورد)

وائل: لم يتبق من الحصة سوى عشر دقائق فقط.. هل انتهى أحدكم من الرسم.

عمر: لم يتبق لىّ سوى التلوين.. يا أستاذ.

وائل: برافو يا عمر.. إنجز بسرعة لتنتهى منها قبل أن يدق الجرس.

عمر: حاضر يا أستاذ.

(خرجت الألوان من العلبة واصطفت على شكل طابور)

الألوان: لوّن بنا كيفما تريد يا عمر.

عمر: شكرا لكم يا ألوان **(لنفسه)** سألوّن أوراق الأشجار باللون الأخضر.

(اللون الأخضر يأتى و يقف أمامه)

والجذوع باللون البنى.

(اللون البنى يأتى ويقف أمامه)

والورود باللون الأحمر.

(اللون الأحمر يأتى ويقف أمامه)

والفراشات باللون الأزرق والأصفر والبنفسجى.

(تأتى الألوان الأزرق والأصفر والبنفسجى ويقفون أمامه).

هكذا انتهيت من رسمتى **(يرفع يده).**

عصام: (لرنيا) يبدو أن عمر انتهى من رسمته قبلنا.

رنيا: وما الجديد ..طول عمره وهو ينتهى قبلنا.. الحقيقة أنه فنان.

(ينظر المدرس ناحية عمر)

وائل: تفضل يا عمر.

عمر: (وهو يرفع كراسته) لقد انتهيت من الرسم يا أستاذ.

وائل: (وهو يتفحص كراسة عمر) برافو يا عمر **(يرفع الكراسة بحيث يراها جميع التلاميذ)** صفقوا له.

الجميع: ها اااااااااا هـ.. عمر.. عمر.

وائل: إنها لوحة جميلة بالفعل، وسوف نطلق عليك من اليوم لقب **(الفنان)**.

أغنية:

شجر شجر شجر شجر

واقف صفوف زى البشر

أخضر جميل لونه ندى

باصص لفوق يم المدى

•

عصافير تزقزق ف الصباح

فراشات تهفهف بالحناح

وترشرش النور والعبير

زى الحرير يطير يطير

وطير يرفرف ف السما

عمال يسبح ربنا

•

الله عليها الرسمه دى

لوحة جميلة ومحكمة

مرسومة بإدين الصبى

العبقرى الشاطر عمر

شجر شجر شجر شجر

واقف صفوف زى البشر

•

عمر: شكرا لكم يا أصدقائى على هذا الشعور الطيب والغناء الجميل، اسمحوا ليّ أن أشكر بدورى علبة الألوان التى لولاها ما كنت لونت لوحتى لتصبح بهذا الشكل الجميل.. ومن اليوم لا أتركها أبدا فى البيت، وسوف أصطحبها معى فى كل مكان أذهب إليه.

الألوان: ونحن أيضا نشكر عمر على شعوره الطيب، وسعداء بصحبته فلولا رسومه الجميلة، وموهبته فى الرسم، ما كان لنا قيمة.

وائل: ما أعظم لحظات الوفاء والاعتراف بالجميل وانكارالذات، فعمر وألوانه يستحقون منا كل حب وتقدير.. لذا سأمنح كل منهما شهادة تقدير **(يرفع يده بالشهادتان)** وها هما الشهادتان **(يعطى شهادة لعمر والجميع يصفق)** تفضل يا فنان.

عمر: شكرا لكم جميعا على هذا التقدير.

وائل: (يعطى للأحمر شهادة التقدير) تفضل يا أحمر شهادة الألوان.

الأحمر: شكرا لكم يا أصدقاء على هذا التقدير.

(تدخل أجهزة الكمبيوتر تتقدمهم الشاشة)

الشاشة: السلام عليكم.

الجميع: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الشاشة: جئنا نهنىء عمر والألوان.

عمر: كيف علمتم بهذا التكريم ..!

الشاشة: حكيت للأستاذ وائل عما حدث، واقترحت عليه هذا التكريم،

فوافق على الفور لأنه يحبك جدا يا فنان.. وأردنا أن تكون مفاجأة لك وللألوان.. فما رأيكم فى المفاجأة.

عمر: إنها أجمل مفاجأة، والفضل فيها يرجع إلى الأستاذ وائل، الذى شجعنى على الرسم، ولماما ولكم جميعا **(لنفسه)** كنت أتمنى أن تكون أمى معنا فى هذه المناسبة.

وائل: ما بك يا عمر أنت سرحان.

عمر: لا أبدا يا أستاذ وائل.

(تدخل الأم.. يراها عمر يجرى عليها ويحتضنها)

عمر: الآن إكتملت فرحتى.

الأم: إشكر الشاشة هى التى دعتنى للحضور.

عمر: شكرا لك يا شاشة، لولاك ما كان هذا التكريم.

الشاشة: لا شكر على واجب.. هيا نبدأ الحفل حتى لا نضيع الوقت بلا فائدة.. كتبت أغنية جميلة لهذه المناسبة حفظتها أنا والأجهزة لنغنيها لعمر والألوان فى هذا الحفل.. فهيا بنا نغنى جميعا.

(الجميع يتجمعون على شكل دائرة ويغنون أغنية الفينال)

أ غنية الختام:

يلا نشبك ايدنا فى ايدك

نعمل دايرة دا العيد عيدك

فنان شاطر الله يزيدك

من خيراته وتبقى سعيد

•

نرقص نفرح كده حواليك

كل قلوبنا فرحانه بيك

عصافير طايرة تقول شبيك

جايه ما تخلف ف المواعيد

•

محلا اللمه مع الأصحاب

اتجمعنا بعد غياب

ابعد يللا وروح يا عتاب

خلى الفرح معانا يزيد

•

بنكمل كلنا بعضينا

والدايرة راح تكمل بينا

والحلم الغايب حا يجينا

والدنيا حا تغنى معانا

أجمل غنوة فى أجمل عيد

(ستار)

هذه المسرحية:

عرضت هذه المسرحية على قصر ثقافة أنور المعداوى بكفر الشيخ فى عام ٢٠١٥، وتحت عنوان (الفنان) وهى من إنتاج إقليم شرق الدلتا الثقافى التابع للهيئة العامة لقصور الثقافة، وتحت اشراف مديرة القصر الشاعرة عزيزة الشراكى، موسيقى وألحان: محمد بسيونى، استعرضات: شريف طلبة، ديكور واكسسوار: ميرة تاج الدين، غناء: المعز لدين الله، مخرج منفذ: محمد صبحى، إخراج الفنان: حسن فرو.

ونشرت المسرحية فى أحد أعداد جريدة "مسرحنا" تحت عنوان "ثورة الألوان" أيام أن كان يرأس تحريرها الشاعر يسرى حسان، وبعد نشرها بأيام قلائل أرسلت إحدى مدارس جنوب لبنان إميلا إلى رئيس تحرير الجريدة تستأذنه فى نص المسرحية المنشور كى تعرضه على خشبة مسرح المدرسة بدون مقابل، فاتصل بىّ الصديق يسرى حسان وذهبت إلى مقر الجريدة وأطلعنى على الإميل، وقال لىّ ما رأيك؟ قلت له: موافق وراسل إدارة المدرسة بموافقتى على تمثيلها بدون أجر.

وفى نفس العام وجدت رسالة فى بريدى الألكترونى من مخرج جزائرى شاب ليس صديقا عندى، يعرفنى بنفسه أنه صاحب فرقة مسرحية حرة، يطلب منى الإذن بالسماح له بأخذ مسرحيتى "ثورة الألوان" التى طالعها فى إحدى أعداد جريدة "مسرحنا" لتمثلها الفرقة بدون أجر لأن الفرقة ليس لديها إمكانيات مادية، وهو معجب بالنص ومتحمس جدا له، فوافقت على الفور وتابعت معه فترة على الفيس ولكنه إختفى ولا أعرف عنه شيئا.

وفى عام ٢٠١٦ فوجئت بخبر صغير منشور بجريدة مسرحنا يقول فوز مسرحية (ثورة الألوان) تأليف وأشعار عبده الزرّاع، وإخراج أحمد يوسف

بجائزة المركز الأول على مستوى الجمهورية فى مسابقة المسرح المدرسواتصلت بالمخرج وعرفت أنه أخذ المسرحية من جريدة "مسرحنا" ونفذها فى مدرسة "الحمامات الإعدادية" بمدينة الأقصر، وكانت مفاجأة سارة.

فى عام ٢٠١٦ إتصل بىّ الشاعر والمسرحى الصديق أشرف أبو جليل لتكريمى عن مجلة قطر الندى التى كنت رئيسا لتحريرها فى ذاك الوقت، فى ختام مهرجان المسرح المدرسى بمنطقة المعادى، وأثناء حضورى الاحتفال فوجئت بعرض مسرحيتى "ثورة الألوان" ضمن عروض المهرجان، أنتجتها إحدى مدارس القاهرة، ورغم ضعف الامكانيات المخصصة لنشاط المسرح بالمدرسة التى أنتجتها إلا أنه كان عرضا رائعا، وتعرفت على مخرجة العرض والتى قالت لىّ أنها أخذت المسرحية من جريدة "مسرحنا"، ورغم أنها لم تستأذننى فى النص إلا أننى سعدت جدا بهذه التجربة، وأقصى ما يسعد الكاتب أن يرى عمله المسرحى مجسدا على خشبة المسرح، وأعتقد أنها أسمى رسالة يتمناها الكاتب أن يشارك إبداعة فى تشكيل وعى ومخيلة الطفل المصرى والعربى.